

ثم ينخرط في البكاء سائلاً ربه أن يرحمه ، ويقبل عثرته :

« يارب ، ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي ، اللهم أقل العثرة ، واغفر الزلة ، وعد بحلمك علي من لا يرجو غيرك ، ولم يثق بأحدٍ سواك » .

قالوا : وأوصى معاوية بنصف ماله أن يُردَّ إلى بيت المال ، وكأنه أراد أن يطيب له النصف الباقي ، فإن عمر قد قاسم عماله .
واستعدَّ لما هو قادم عليه فقال ليزيد :

« ويا يزيد ، إذا وفي أجلى ، فوَلِّ غسلي رجلاً ليبياً ، فإن اللبيب من الله بمكان ، فلينعَّم الغسل ، وليجهر بالتكبير ، ثم اعمد إلى منديل في الخزانة فيه ثوب من ثياب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقراضة شعره وأظفاره ، فاستودع القراضة أنفي وفي وأذني وعيني ، واجعل الثوب على جلدي دون أكفاني ، فإذا أدرجتموني في جديدي ، ووضعتموني في حفرتي ، فخلُّوا معاوية وأرحم الراحمين » .

* * *